وانما يدخلونها للتطهير ادخالا مع نوع اكرام فالويل انما هو للمكذبين وقوله تعالى
يوم يدعون بدل من يومئذ اي من يومئذ قبله تقديره فويل يومئذ يوم
يدعون اي يدفعون دفعا عنيفا بجفوة وغلظة من كل من يقيمه الله تعالى
لذلك ذاهبين او مستهيئين الى نار جهنم وهي الطبقة التي تلقاهم بالعبوسة
والكراهة واكد المعنى وحققه بقوله تعالى دعا قال البغوي وذلك ان
خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم لاقدامهم ثم
يدفعون دفعا على وجوههم وزجا في اقفيتهم فيقولون لهم تبكيتا وتوبيخا
هذه النار اي الجسم المحرق المفسد لما اتى عليه الشاغل عن اللعب
التي كنتم بها في الدنيا تكذبون على التجدد والاستمرار وقوله تعالى
افسحر خبر مقدم وقوله تعالى هذا هو المبتدأ وقدم الخبر لانه المقصود بالانكار
والتوبيخ وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر
وانه يغطي الابصار بالسحر وان انشقاق القمر وامثاله سحر فوبخوا به
وقيل لهم افسحر هذا اي الذي انتم فيه من العذاب مع هذا الاحراق
الذي تصلون منه ام انتم في منام ونحوه لا تبصرون بالقلوب كما كنتم
تقولون في الدنيا قلوبنا في اكنة ولا بالاعين كما كنتم تقولون للمنذر
بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون اصلوها اي اذا لم يمكنكم
انكارها وتحققتم انه ليس بسحر ولا خلل في ابصاركم فقاسوا
شدتها فاصبروا على هذا الذي لا طاقة لكم به او لا تصبروا
فانه لا محيص لكم عنه سواء عليكم اي الصبر والجزع فان صبركم لا ينفعكم
وقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء فانه لما
كان الجزاء واجبا كان الصبر وعدمه سيان في عدم النفع ولما ذكر
ما للمكذبين من العذاب اتبعه ما لاضدادهم من الثواب فقال
تعالى ان المتقين اي الذين صارت التقوى لهم صفة راسخة

في

في جنات اي بساتين دائما في الدنيا حكما وفي الاخرة حقيقة ونعيم اي
نعيم في الاجل يعني بما لهم فيه من الانس وفي الاجل بالفعل وزاد
في تحقيق التنعيم بقوله تعالى فاكهين اي متلذذين معجبين ناعمين
بما اتاهم اي اعطاهم ربهم الذي تولى تربيتهم بعملهم بالطاعات
الى ان اوصلهم الى هذا النعيم ووقاهم اي قبل ذلك ربهم اي
المتفضل بتربيتهم بكفهم عن المعاصي والقاذورات عذاب الجحيم
اي النار الشديدة المتوقدة ولما كان من باشر النعمة وجانب النقمة
في عيش عظيم قال مترجما لذلك على تقدير القول كلوا اي اكلا هنيئا
واشربوا اي شربا هنيئا وهو الذي لا تنغيص فيه فكل ما تتناولونه
مأمون العاقبة من التخم والسقم وغيرهما بما اي بسبب ما كنتم اي كونا
راسخا تعملون اي مجددين له على سبيل الاستمرار حتى كأنه طبع لكم
ثم نبه على انهم مع هذا النعيم مخدومون بقوله تعالى متكئين اي مستندين بن
استناد راحة لانهم مخدومون فلا حاجة الى الحركة على سرر مصفوفة
اي مصفوفة واحدا الى جنب واحد مستوية كأنها السطور على احسن نظام
واتبعه بما ينبه على تمام سرورهم بالتمتع بالنساء بقوله تعالى وزوجناهم
اي قرناهم بما يليق بما لنا من العظمة اي صيرناهم معهن بحور اي
نساء بيض في شدة بياض العين وسوادها واستدارة حدقتها
ورقة جفونها في غاية حسن لا توصف عين اي واسعات الاعين
في رونق وحسن تنبيه اعلم ان الله تعالى بين اسباب التنعم على
الترتيب فاول ما يكون المسكن وهو الجنات ثم الاكل والشرب ثم
الفرش والبسط ثم الازواج فهذه امور اربعة ذكرها الله تعالى على
الترتيب وذكر في كل واحد منها ما يدل على كماله فقوله جنات اشارة
الى المسكن وقال فاكهين اشارة الى عدم التنغيص وعلو المرتبة